الحذف في إطار الجملة في ديوان الخنساء
دراسة نحوية دلالية

د/ منى محمد مطر الشمري
أستاذ مساعد النحو والصرف والعروض_ كلية التربية الأساسية بالكويت

الملخص

تهدف الدراسة إلى استجلاء ظاهرة الحذف في إطار الجملة في ديوان الخنساء نحويا ودلاليا.

واتبعت المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، وذلك بتتبع أنماط الحذف في الديوان، ثم وصف الأنماط وصفا نحويا، ثم تحليل تلك الأنماط.

وجاءت الدراسة في مقدمة ومبحثين وخاتمة.

أما المبحث الأول فكانت الدراسة النظرية محوره، فتحدثت فيه عن الحذف وشروطه وأنماطه عند النحاة والبلاغيين.

أما المبحث الثاني فكان تطبيقيا، حيث بينت فيه أنماط الحذف في الجملة في ديوان الخنساء، وأثرها الدلالي.

ثم خاتم إحصائية بالحذف الواجب والحذف الجائز، وأهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة.

المقدمة

للجملة في اللغة العربية أنماط تركيبية معروفة، وكل نمط منها له عناصره الخاصة، فإذا وجدنا نمطًا من هذه الأنماط يخلو من بعض عناصره، فإن ذلك يُعدّ حذفًا.

وقد درس علماء العربية ظاهرة الحذف، رابطين إياها بدلالة السياق والقرائن، معبرين عن ذلكبالحذف اختصارًا أو اقتصارًا؛ قال ابن هشام الأنصاري: "جرت عادة النحويين أن يقولوا: يُحذَف المفعول اختصارًا واقتصارًا، ويريدون بالاختصار: الحذف لدليل، وبالاقتصار: الحذف لغير دليل"[1].

[1] الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب، ص ٧٩٧، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.

كذلك درسه البلاغيون في باب الإيجاز؛ حيثقسّموه إلى نوعين: إيجاز قِصَر وإيجاز حذف[٢]. وقد يُسمّى عندهم بالاختصار، وعرّفه الرماني بقوله: "تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى"[٣].

وتُعيننا القرائن الحالية والمقالية على تحديد عناصر الجملة وفهم دلالاتها، وهذه القرائن هي التي تجيز الحذف؛ وذلك أنّ "فهمنا لكثير من العبارات الموجزة يعتمد على تقديرنا لألفاظ غير منطوقة في لغة الحديث، أو غير مكتوبة فيما نقرؤه، ومن ثم فلا مجال لإنكار هذه الظاهرة، على الرغم من إمكان وقوع الخلاف في بعض تفصيلاتها عند تقدير المحذوفات"[٤].

مشكلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى استجلاء ظاهرة الحذف في إطار الجملة في ديوان الخنساء، من الوجهتين: النحوية والدلالية؛ حيث وجدت الباحثة أن هذه الظاهرة لها تجليّاتها الواسعة في شعر الخنساء من حيث تنوّع أنساقها، وبروز آثارهاعلى تجربتها الإبداعية. ومن هذا المنطلق تقوم الدراسة على محورين: نظري يتعلق بظاهرة الحذف في اللغة العربية على جهة العموم والإيجاز، وتطبيقي يتعلق بتحليل أنساق الحذف في إطار الجملة في ديوان الخنساء.

أهمية الدراسة:

١- تكمن أهمية الدراسة في أهمية الظاهرة محل البحث؛ فهي ظاهرة تستحقّالنظر لارتباطهاالوثيق بالنحو والدلالة؛ إذ كل محذوف يكمن وراءه غرض دلالي، وهذا يقتضي سبر أغوارهذه الظاهرة من هاتين الوجهتين.

---

[٢] إيجاز الحذف هو إسقاط كلمة، للاجتزاء عنها بدلالة غيرها، من الحال أو فحوى الكلام، ومنه قوله تعالى: "واسأل القرية". يوسف:٨٢؛ كأنه قيل: (واسأل أهل القرية). وأما إيجاز القصر فهو أن يُبنى الكلام على تقليل اللفظ وتكثير المعنى من غير حذف، ومنه قوله تعالى: "ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب". البقرة: ١٧٩.

[٣] الرماني والخطابي والجرجاني،ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص٧٦، تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٦٨م.

[٤] حمودة، طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص١٩، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ١٩٩٨م.

٢- كما تعود أهمية الدراسة إلى جانبها التطبيقي على ديوان الخنساء؛ وهو ديوان له قيمة فنية عالية؛ إذ يكاد يتمحّض كله لفن الرثاء، وهنا تبدو العلاقة الوثيقة بين الرثاء كغرض شعري والحذف كظاهرة لغوية، عبرعنها عبد القاهر الجرجاني أحسن تعبير فقال: "هو بابٌ دقيق المَسلَك، لطيف المَأخَذ، شبيهٌ بالسِّحْرِ، فإنك ترى به تَرْكَ الذِّكْرِ، أفصحَ من الذِّكْرِ، والصمتَ عن الإفادة، أزيَدَ للإفادة، وتَجدُك أنطَقَ ما تكون إذا لم تنطِق، وأتمَّ ما تكون بيانًا إذا لم تُبِنْ"[٥].

٣- الوقوف على أنساق بناء الجملة عندالخنساء من خلال ظاهرة الحذف، وما يترتب على ذلك من خصائص أسلوبية ولغوية يختص بها شعرها، لاسيما أنَّ للشعرلغتَه الخاصة المكثفة والقائمة على الإيجاز والتكثيف والانتقاء، وهذا كله يفتح المجال واسعًا للبحث عن شواهد لغوية جديدة من شعرها ترفد الشواهد التي أقرها العلماء للاحتجاج بها، وذلك أن الخنساء تنتمي إلى عصر الاحتجاج. وقد اهتم النحاة القدماءبشعر الخنساء، واستشهدوا به؛ ومنه مسيبويه[٦]، والمبرد[٧]،والزجَّاجي[٨]،وأبوعلي الفارسي[٩]،وابن جني[١٠]،وابن يعيش[١١]، وعبد القاهرالجرجاني[١٢]،وغيرهم.

٤- توظيف النحوفي تجلية دلالات النصوص الأدبية وفهم أبعادها الجمالية، ويعد هذا مدخلًا جيِّدًا للوقوف على الطاقات الإبداعية للخنساء، من منطلق أن فهمأ ينص وتحليله

---

[٥] الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ص١١٢، تحقيق محمد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٨١م.

[٦] سيبويه، الكتاب، ٣٣٧/١، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت.

[٧] المبرد، المقتضب، ٢٣٠/٣، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

[٨] يوسف، مجدي إبراهيم، شواهد الشعراء المخضرمين في التراث النحوي"، ص١٤٢، دار الكتاب المصري، القاهرة، ٢٠٠١م.

[٩] الفارسي، أبو علي، كتاب الشعر، ص٤٨٩، تحقيق محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

[١٠] ابن جني، عثمان، المحتسب، ٤٣/٢، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

[١١] ابن يعيش، أبو البقاء، شرح المفصل، ١١٥/١، مكتبة المتنبي، القاهرة.

[١٢] الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ص١٨١، ٣٠٠ - ٣٠٢، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، بالقاهرة.

لابدَّأن ينطلق منفهْم بنائه النحوي على مُستوى الجملة في المقام الأول.والبحث اللغوي في الشعر قادر على أن "يُظهرعبقرية الشاعر، ويكشف تفرُّده وامتيازه"[١٣].

٥-ومن الأسباب التي دَفَعت إلى تناوُل شعرالخنساء على وجه الخصوص ماتمتعت به الشاعرة من مكانة عالية، ومنزلة رفيعة في الشِّعرالعربي، فقد قال لها النابغة بعد سماعه لشعرها: "اذهبي فأنت أشعرمِنك لذات ثد يَين"[١٤]،وقال عنها بشار بن برد: "تلك التي غلبت الفح ولمن الشعراء"[١٥].

والشعرالقديم أحوج من غيرهل دراسة بنائها لقائم على بناء جُمله؛ وذلك لماتتسم به الجملة في هذا الشعر من نموّ وتداخُلوإحكام، تجعل ظاهر بناء الجملة فيه أدعى لإعادة النَّظر والتأمل، وهل يُمكن فَهْم الصورة الشعرية دون فهم تركيبها أولًا ،أو دون الالتفات إلى هذا التركيب وطريقة بناءالجمل في القصيدة، وتدرّج هذا البناء[١٦].

أهداف الدراسة:

١- الكشف عن أنماط الحذف وشروطه ومواضعه وعلله في اللغة العربية.

٢- تسليط الضوء على أنماط الحذف في إطار الجملة في ديوان الخنساء.

٣- بيان القيم الدلالية والجمالية الكامنة وراء الحذف عند الخنساء.

٤- الكشف عن العلاقة بين فن الرثاء وظاهرة الحذف.

٥- استجلاء أثر الحذف في التماسُك النصي.

٦- التعّرف على دور الحذف في إبراز أفكار النص وخصائصه الأسلوبية والفنية.

٧- التعرف على دور الحذف في إبراز عاطفة الشاعرة واحترام وقت المتلقي؛وذلك أن "البليغ النبيه هو الذي يطرح فكرته في لمحة سريعة قبل انقضاء نشاط المتلقي، فيقوم بجمع الصور والعاطفة والتجربة في عبارة قصيرة؛ لذا يقال: إن اللجوء إلى الإيجاز

---

[١٣] عبداللطيف، محمد حماسة، بناء الجملة العربية، ص٢٤٦- ٢٤٩، دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤١٦هـ ، ١٩٩٦م.

[١٤] علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٨٧٦/٩، دار العلم للملايين.

[١٥] البغدادي، عبدالقادر، خزانة الأدب، ٤١٤/١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

[١٦] عبد اللطيف، محمد حماسة، بناء الجملة العربية، ٢٥٤.

احترام لوقت المتلقي وإبعاده عن الملل"[١٧]. كما أن الحذف "يجعل مجال الإحساس والشعور متسعًا أمام المتلقي، فيتوهم كثيرًا من الأشياء التي يحتمل أن يحمل معانيها اللفظ المحذوف"[١٨].

أسئلة البحث:

١- ما أنماط الحذف وشروطه في اللغة العربية؟

٢- ما القيم الدلالية والجمالية للحذف في العربية؟

٣- ما أنماط الحذف في إطار الجملة في ديوان الخنساء؟

٤- ما القيم الدلالية والجمالية الكامنة وراء الحذف عند الخنساء؟

٥- ما العلاقة بين فن الرثاء وظاهرة الحذف؟

٦- ماأثر الحذف في التماسك النصي؟

٧- ما دور الحذف في إبراز أفكار الشاعرة وخصائصها الأسلوبيةوالفنية؟

٨- ما دور الحذف في إبراز عاطفة الشاعرة؟

منهج الدراسة:

يجمع منهج البحث بين الاستقراء والوصف والتحليل. فأما الاستقراء فيتعلق بتتبع أنماط الحذف في إطار الجملة في ديوان الخنساء. وأما الوصف فيقتضي وصف كل نمط وصفًا لغويًّا. وأما التحليل فيقتضي تحليل كل نمط نحويًّا ودلاليًّا.

حدود الدراسة:

هذه الدراسة محدودة بظاهرة الحذف في إطار الجملة في ديوان الخنساء.

خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة أن يكون لها مبحثان وخاتمة وفهارس:

الأول: الدراسة النظرية، ويتعلق بظاهرة الحذف في العربية. ويشتمل على:

١- تعريف الحذف لغة واصطلاحًا.

---

[١٧] عبد المطلب، محمد، البلاغة والأسلوبية، ص٨٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٨٤م.

[١٨] حسن، عبد القادر، فن البلاغة، ص١٧٨، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٤م.

٢- الفرق بين الحذف والإضمار.

٣- علل الحذف في اللغة العربية.

٤- أغراض الحذف في اللغة العربية.

٥- شروط الحذف في اللغة العربية.

٦- أنماط الحذف في اللغة العربية.

٧- الحذف عند النحاة والبلاغيين.

٨- التعريف بالخنساء وديوانها وفنّ الرثاء.

والمبحثالثاني: الدراسة التطبيقية، ويتعلق بأنماط الحذف في إطار الجملة في ديوان الخنساء.

أولًا: الحذف في إطار الجملة الاسمية:

١- حذف المبتدأ.

٢- حذف الخبر.

ثانيًا: الحذففيإطارالجملةالفعلية:

١- حذف الفعل.

٢- حذف الفاعل.

٣- حذف المفعول المطلق.

٤- حذف الحال.

٥- الحذف في أسلوب الإغراء.

الخاتمة: واشتملت على أبرز نتائج الدراسة.

الفهارس: واشتملت على فهرس مصادر الدراسة.

المبحث الأول

الدراسة النظرية: ظاهرة الحذف في اللغة العربية

١- تعريف الحذف لغة واصطلاحًا:

الحذف في اللغة: القطع والإسقاط؛ جاء في الصحاح: "حَذْفُ الشيءِ: إسقاطُه. يقال: حَذَفْتُ من شَعْري ومن ذَنَبِ الدابَة؛ أي: أخذت... وحَذَفْتُ رأسَه بالسيف، إذا ضربته فقطعتَ منه قطعةً"[١٩].

وفي لسان العرب: "حذَف الشيءَ يَحْذِفُه حَذْفًا: قَطَعَه من طَرَفه. والحَذْفُ: الرَّمي عن جانبٍ والضرب"[٢٠].

وفي القاموس المحيط: "حذفه يحذفه: أسقطه. ومن شَعره: أخذه، وبالعصا: رماه بها"[٢١].

واصطلاحًا: أن نحذف صوتًا أو مقطعًا أو كلمة أو عبارة من تركيب ما، وذلك حين يسمح به نظام اللغة؛ كحذف الفعل أو الفاعل أو المفعول به إذا دلت عليه قرينة ما"[٢٢].

إذن الحذف: إسقاط لصيغة داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية، وهذه الصيغة يُفترض وجودها نحويًّا؛ لسلامة التركيب وتطبيقًا للقواعد،ويمكن أن توجد في مواقف لغوية أخرى.

وهذا يعني أن مجال عمل العقل في ظاهرة الحذف واسع لاستكناه المحذوف وتصوره وتقديره، وهذا يعطي للناظر في اللغة فرصة كبيرة للتأمل والنظر وسباحة الفكر، والانطلاق في آفاق النصوص تأمّلًا وتدبّرًا، ويشمل هذا التأمّل الجانبين: اللغوي والدلالي، كما يشمل جانبي السياق والمقام.

---

[١٩] الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (حذف)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

[٢٠] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (حذف)، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.

[٢١] الفيروزآبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، مادة (حذف)، تحقيق مكتب التراث بمؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

[٢٢] مبارك، مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص٧٤، دار الفكر اللبناني، ١٩٩٥م.

٢- الفرق بين الحذف والإضمار:

عُني القدماء من نُحاة وبلاغيين بدراسة ظاهرة الحذف، وقد يُسمّيه بعضُهم إضمارًا؛ قال أبو حيان: "وهو موجود في اصطلاح النحويين، أعني أن يسمى الحذفُ إضمارًا"[٢٣].

وقد تعاقب اللفظان في كُتب النحاة وتبادلا بما يوحي باتفاقهما في الدلالة؛ قال الشهاب الخفاجي: "وقد يستعمل كلٌّ منهما بمعنى الآخر، كما يُعلم بالاستقراء"[٢٤].

ويقتضي التحقيق أن نوضح أن هناك فرقًا بينهما؛ وهو أن المضمر ما لابد منه، أما المحذوف فهو ما قد يُستغنى عنه. ونُضيف فرقًا آخر وهو أن المضمر أو المستتر يوجد في الصيغة ما يدل عليه، أما الحذف فلا يشترط أن يوجد في الصيغة ما يدل على المحذوف، بل يمكن أن يفهم من السياق وحده[٢٥]. وهذا يعني أن المحذوف يتم تقديره وفق القرينة الحالية أو السياقية.

ويستخدم النحاة ظاهرة الحذف لحل إشكال الاختلاف بين الواقع اللغوي والقواعد النحوية، بهدف إثبات صحّة القواعد وسلامة النصوص.

٣- علل الحذف في اللغة العربية[٢٦]:

أ- كثرة الاستعمال: وهو يُعدّ السبب الأول والأكثر شيوعًا على ألسنة النحاة.

ب- التخفيف.

ج- الاختصار.

د- الاتساع. ويسمى بالتوسع؛ ويترتب عليه مجاز بنقل الكلام من حكم إلى آخر.

---

[٢٣] الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، ٢/ ٨٦، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

[٢٤] الخفاجي، شهاب الدين، عناية القاضي وكفاية الراضي، المعروف باسم حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي، ١/ ١٧٩، دار صادر، بيروت.

[٢٥] حمودة، طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص١٩، وص٢٢٥.

[٢٦] ينظر في ذلك: سيبويه، عمرو بن بشر، الكتاب، ١/ ٢٦، ٢/ ١٢٩. تحقيق عبد السلام محمد هارون،مكتبة الخانجي، القاهرة،١٩٩٢م. المبرد، أبو العباس، المقتضب، ٦٠٢/٢، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت. حمودة، طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص٣٧، و٥٧، و٥٨.

هـ- طول الكلام: وذلك أن العرب تنحو إلى الاقتصاد والإيجاز في الكلام، فعندما يطول الكلام يختصره المتحدث بحذف بعض الكلمات أو التراكيب تخفيفاً وإيجازًا دون الإخلال بالمعنى.

و- الضرورة الشعرية: وهذا يختص بالشعر؛ لخصوصيته بالوزن والقافية.

ز - الإعراب: وهو "أثر ظاهر أومقدر، يجلبه العامل في آخر الكلمة"[٢٧]. وقد يقتضي الإعراب حذف حركة أو حرف كما هو الحال عند الجزم، كما أننا حين نجد الأثر الإعرابي، ولا نجد المؤثر فيه، فإن هذا يقتضي أن هناك محذوفاً.

ح- التركيب، كما في حذف التنوين ونوني المثنى والجمع عند الإضافة.

ط- أسباب صرفية أو صوتية؛ كما في التقاء الساكنين، وتوالي الأمثال، والوقف، والترخيم، وغيرها.

ويتضح مما سبق أن الحذف قد يكون لحرف أو لكلمة أو لجملة، وله أسبابعديدة.

٤- أغراض الحذف في اللغة العربية[٢٨]:

أكثر من تعرض لهذه الأغراض بالمناقشة والدرس والتحليل هم البلاغيون. ومن هذه الأغراض ما أذكره على سبيل الإيجاز:

أ- التفخيم والتعظيم.

ب- صيانة المحذوف عن الذِّكْر في مقام التشريف.

ج- تحقير شأن المحذوف.

د- قصد الإبهام.

هـ- قصد البيان بعد الإبهام.

---

[٢٧] الأنصاري، ابن هشام، شرح قطر الندي وبل الصدى، ص ٤٥، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، القاهرة، الطبعة الحادية عشرة، ١٣٨٣هـ.

[٢٨] ينظر في هذا: العكبري، أبو البقاء، اللباب في علل البناء والإعراب، ١٥٧/١، تحقيق غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت. ولمزيد البحث ينظر: أبو شادي، مصطفى عبدالسلام، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن للتوزيع والنشر،١٩٩١م. شاري، عبد المجيد، وغزالي، عبدالعزيز، دلالات الحذف في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، الجزائر، ٢٠١٧م. عناقوة، أحمد إسماعيل، ظاهرة الحذف وأثرها في المعنى عند الزمخشري في كتاب الكشاف(دراسة بلاغية)، نور للنشر، الشارقة، ٢٠٢١م.

و- بيان الجهل بالمحذوف.

ز- بيان العلم بالمحذوف.

ح- بيان الخوف من المحذوف أو الخوف عليه.

ط- بيان اللهفة.

ي- رعاية الفواصل والأسجاع.

٥- شروط الحذف في اللغة العربية[٢٩]:

أكثر من تعرض لهذه الشروط بالمناقشة والدرس هم النحاة، وأذكر منها على وجه الإيجاز ما يلي:

أ-وجود دليل على المحذوف:والدليل قد يكون حاليًّا أو مقاليًّا، ويجب إذا كان الحذف جملة كاملة أو أحد ركنيها أو حذف لفظ يفيد المعنى، أما إذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه دليل.

ودليل الحذف نوعان: أحدهما: غير صناعي حالي ومقالي، والثاني: صناعي، وهذا يختص بمعرفته النحاة؛ لأنه إنما عرف من جهة الصناعة. قال ابن جني: "حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"[٣٠].

ب-ألا يكون المحذوف كالجزء، ووفق هذا الشرط لا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا ما يشبهه.

ج- عدم نقض الغرض من الحذف؛ وهو التخفيف والاختصار؛ لذلك لا يحسن الحذف مع التوكيد؛ لأن المؤكِّد مريد للطول، والحاذف مريد للاختصار. وقد ذهب ابن جني إلى أنه يمتنع أن يقال: "الذي ضربت نفسه زيد"، بتأكيد المحذوف، وليس ذلك لأن المحذوف هنا ليس بمنزلة المثبت، بل لأمر آخر؛ وهو أن الحذف هنا إنما الغرض منه التخفيف لطول

[٢٩] ينظر في ذلك: الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب، ص٧٨٦. حمودة، طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص١١٥. برامو، بو شعيب، ظاهرة الحذف في النحو العربي محاولة للفهم، ص٤٣، مجلة عالم الفكر، عدد ٣، مجلد ٣٤، ٢٠٠٦م. أبو المكارم، علي، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٧م.

[٣٠] ابن جني، عثمان، الخصائص، ٣٦٢/١، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب، القاهرة، ١٩٥٢م.

الاسم، فلو ذهبت تؤكده، لنقضت الغرض؛ ذلك أن التوكيد والإسهاب ضد التخفيف والإيجاز[٣١].

د- عدم اللبس:حيث ينبغي ألا يؤدي حذف عنصر من عناصر الجملة أو جملة أو أكثر إلى اللبس على المخاطب؛ولذلك يمنع النحاة حذف الموصوف مع بقاء صفته في نحو:(مررت بطويل)، فالقرينة العقلية لا تكفي لمعرفة الموصوف؛إذ يمكن أن يقدر مثلًا بـــ (طريق)، أو (رجل)، أو (سيف)، أو غير ذلك.

ه- ألا يؤدِّي حذفه إلى اختصار المختصر؛ فلا يُحذف اسم الفعل دون معموله؛ لأنه اختصار للفعل، ولذلك لا يجيز ابن جني حذف الحروف في بعض الأحيان؛لأنها دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبتَ تحذفها لكنت مختصرًا لها هي أيضًا، واختصار المختصر إجحافٌ به[٣٢].

و- ألا يكون المحذوف عاملًا ضعيفًا؛ فلا يُحذف الجار والجازم والناصب للفعل، إلا في مواضع قويت فيها الدلالة، وكثر استعمالها، ولا يمكن القياس عليها.

ز- ألا يكون المحذوف عوضًا عن شيء محذوف؛ فلا تُحذف (ما) في:(أما أنت منطلقًا)، ولا التاء في نحو:(عِدَة) و(زِنَة).

ح- ألا يؤدي الحذف إلى تهيئة العامل وقطعه عنه، ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي؛ فلا يحذف المفعول -وهو الهاء- من(ضربني وضربتُه زيد)؛لئلا يتسلّط على (زيد)، ثم يُقطع عنه برفعه للفعل الأول. ولا يُحذف الضمير في:(زيد ضربتُه)؛لأنه يؤدي إلى إعمال المبتدأ، وإهمال الفعل مع أنه أقوى.

٦- أنماط الحذف في اللغة العربية:

حصر العلماء الحذف في اللغة العربية في هذه الأنماط[٣٣]:

أ- الحرف؛كقوله تعالى:"ولم أك بغيّا"[٣٤]، بحذف النون؛أي: ولمأكن.

---

[٣١] ابن جني، الخصائص، ١/ ٢٨٧.

[٣٢] ابن جني، الخصائص، ٢/٢٧٣، ٢٧٤.

[٣٣] ينظر في ذلك: محمد، يونس حمش خلف، الحذف في اللغة العربية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مجلد ١٠، عدد ٢، العراق، ١٤٣٠هـ.

[٣٤] سورة مريم:٢٠.

ب- المضاف؛كقوله تعالى:"وجاهدوا في الله حقّ جهاده"[٣٥]؛ أي: في سبيلالله.

ج- المضاف إليه؛ كقوله تعالى: "وأتممناها بعشر"[٣٦]؛ أي: بعشر ليال.

د- الموصوف؛كقوله تعالى:"ومن تاب وعمل صالحًا"[٣٧]؛ أي: عملًا صالحًا.

ه- الصفة؛كقوله تعالى: "فزادتهم رجسًا إلى رجسهم"[٣٨]؛ أي: مضافًا إلى رجسهم.

و- الشرط؛ كقوله تعالى: "فاتَّبعوني يُحببِكم الله"[٣٩]؛ أي: فإن اتَّبعتموني يحببكم.

ز- جواب الشرط؛كقوله تعالى: "ولو ترى إذ وُقفوا على النار"[٤٠]؛ أي: لرأيت أمرًا عظيمًا.

ح- المسند؛كقوله تعالى: "ولئن سألتَهم من خلق السماوات والأرض ليقولنّ الله"[٤١]؛أي: ليقولن: خلقهنّ الله.

ط- المسند إليه؛كقوله تعالى: "تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم"[٤٢]؛أي: هذا تنزيل.

و- المتعلّق؛كقوله تعالى: "لا يُسأل عمّا يفعل وهم يُسألون"[٤٣]؛ أي: عمّايفعلون.

ك- الجملة؛كقوله تعالى: "كان الناس أُمَّة واحدةً فبعث الله النبيين"[٤٤]؛ أي: فاختلفوا.

ل- الجُمل؛كقوله تعالى: "وقال الذي نجا منهما وادّكر بعد أمّة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون. يوسف أيها الصديق..."[٤٥]، أي:فأرسلوني إلى يوسف لأقصّ عليه الرؤيا، وأستعبره عنها، فأتاه، فقال: "يوسف أيها الصديق ..."[٤٦].

---

[٣٥] سورة الحج: ٧٨.
[٣٦] سورة الأعراف: ١٤٢.
[٣٧] سورة الفرقان: ٧١.
[٣٨] سورة التوبة: ١٢٥.
[٣٩] سورة آل عمران: ٣١.
[٤٠] سورة الأنعام: ٢٧.
[٤١] سورة لقمان: ٢٥، وسورة الزمر: ٣٨.
[٤٢] سورة الزمر: ١.
[٤٣] سورة الأنبياء: ٢٣.
[٤٤] سورة البقرة: ٢١٣.
[٤٥] سورة يوسف: ٤٥- ٤٦.
[٤٦] سورة يوسف: ٤٦.

٧- الحذف عند النحاة والبلاغيين:

أ- عند النحاة:

عني النحاة بدراسة ظاهرة الحذف، وبيان علله وشروطه ومواضعه وأحكامه ومسوغاته، دون التركيز على أغراضه ودلالاته البلاغية والجمالية. ومن حديث النحاة عن الحذف قول سيبويه عن علله: "وإنما أضمروا ما كان يقع مظهرًا استخفافًا، ولأن المخاطب يعلم ما يعني، فجرى بمنزلة المثل؛ كما تقول: لا عليك، وقد عرف المخاطب ما تعني؛ أنه لا بأس عليك ولا ضرّ عليك، ولكنه حذف لكثرته في كلامهم"[٤٧].

ودرس ابن جني هذه الظاهرة في خصائصه تحت اسم شجاعة العربية؛ وقال: "حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"[٤٨].

وفصّل ابن هشام الحديث عن الحذف في (مغني اللبيب)، وما تقتضيه الصناعة النحوية من شروطه ومسوغاته ومواضعه، وبين أن الصناعة النحوية معنية بالجانب الشكلي لا الدلالي؛ لأن الجانب الدلالي هو قضية المفسرين والبلاغيين[٤٩].

وجاء ابن مضاء فشنّ هجومًا على تقديرات النحاة، حيث رأى أن المعاني لا تحتاج إليها[٥٠].

ب- عند البلاغيين:

اهتم البلاغيون بظاهرة الحذف اهتمامًا كبيرًا، وكان جلّ اهتمامهم منصبًّا على المعنى والأغراض البلاغية والجمالية؛قال الجرجاني: "هو بابٌ دقيق المَسلك، لطيف المَأخذ، شبيهٌ بالسِّحر، فإنك ترى به تَرْك الذِّكْر، أفصحَ من الذِّكْر، والصمتَ عن الإفادة، أزيَدَ للإفادة، وتَجدُك أنطَقَ ما تكون إذا لم تنطِق، وأتمَّ ما تكون بيانًا إذا لم تُبِنْ"[٥١].

---

[٤٧] سيبويه، الكتاب، ١/ ٢٢٤.

[٤٨] ابن جني، الخصائص، ٣٦٢/١.

[٤٩] الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب، ص ٨٥٣.

[٥٠] الأندلسي، ابن مضاء، الرد على النحاة، ص ٨٨، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.

[٥١] الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص١١٢.

وقال ابن الأثير: "وهذا نوع من الكلام شريف، لا يتعلق به إلا فرسان البلاغة، من سبق إلى غايتها وما صلّى، وضرب في أعلى درجاتها بالقدح المعلّى، وذلك لعلوّ مكانته وتعذُّر إمكانه"[٥٢].

ويعود تنوُّع دلالات الحذف وتعدُّد أغراضه –في الدرس البلاغي– إلى اختلاف السياق والمقام؛ فقد يحذف الشيء "إجلالًا وتعظيمًا، أو تحقيرًا وإهانة، وهذه الدلالة تستمدّ من المقام"[٥٣].

٨– التعريف بالخنساء وديوانها وفن الرثاء:

أ– الخنساء[٥٤]:

هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، ولدت عام ٥٧٥م، لُقبت بالخنساء، وغلب هذا اللقب عليها؛ تشبيهًا لها بالبقرة الوحشية في جمال عينيها. تزوجت من رواحة بن عبد العزيز السُّلمي، فولدت له عبد الله، ثم تزوجت مرداس بن أبي عامر السلمي، فولدت له يزيد ومعاوية وعمرًا وعمرة. أسلمت الخنساء مع قومها.

وتعد الخنساء من الشعراء المخضرمين؛حيث قضت جزءًا من عمرها في جاهلية الثأر والانتقام والتفجع والعويل،وذلك أنها كانت تحب أخاها صخرًا حبًّا كبيرًا، فملأت الدنيا عليه بكاء وعويلًا عندما قُتل بيد ربيعة بن ثور الأسدي، وكان أكثر شعرها في رثاء أخويها: معاوية وصخر.

---

[٥٢] ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر، ٢٥٥/٢، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، مصطفى البابي، القاهرة.

[٥٣] راضي، عبد الحكيم، نصوص بلاغية من مباحث المعاني، ص٦٦، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٦م.

[٥٤] ينظر في ترجمتها: الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، تحقيق عبدالسلام هارون، ١٥/ ٦١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ. ثعلب، أبو العباس، شرح ديوان الخنساء، تحقيق فايز محمد، ص ٧، دار الكتاب العربي، ١٩٩٣م. شيخو، لويس، المجاني الحديثة، شرح فؤاد البستاني، ٢/ ٢٦٣، نشر الآداب الشرقية، بيروت، ١٩٤٦م. الخيري، ابن خاتمة، موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين، ص٢١٧، دار الجيل، بيروت، ٢٠٠٥م. الكريطي، حاكم حبيب، معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين، ص ٢٣، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠١م. أبو شاور، احمد، موسوعة أميرات الشعر العربي، ص ١٥١، دار أسامة للنشر، الأردن، عمان ٢٠٠٣م.

ولما أدركت الإسلام هذب منفسها وأسكنها،وقدّمت أبناءها الأربعة شهداء في معركة القادسية.

تُعد الخنساء من أبرز شاعرات العرب في العصر الجاهلي وإلى يومنا هذا، ولم نجد شاعرة عربية ذاع صيتها مثل ذيوع صيتها، وقد اعترف لها الكثيرون بالتميز والانفراد؛"أجمع الشعراء ورواة الشعر القدماء على أنه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها في الرثاء"[٥٥]. وقال بشار بن برد:"لم تكن امرأة تقول الشعر إلا ويظهر فيه الضعف. فقيل له: الخنساء كذلك؟ فقال: تلك التي غلبت الرجال".وقال النابغة الذبياني:"الخنساء أشعر الجن والإنس"[٥٦]. وقد أنشدت الخنساءذات مرة في سوق عكاظ قصيدتها التي مطلعها:

(قذى بعينيك أم بالعين عوار)، فقال لها النابغة الذبياني: لولا أن الأعشى أنشدني قبلك، لقلت:إنك أشعر من بالسوق[٥٧]. وسئل جرير عن أشعر الناس، فأجابهم: أنا، لولا الخنساء. فقيل: فيم فضل شعرها عنك؟ قال بقولها:

إن الزمان وما يفنى له عجب أبقى لنا ذنبًا واستؤصل الراس[٥٨]

ب- ديوان الخنساء:

يكاد يتمحّض ديوان الخنساء لفن الرثاء، وهو رثاء أخيها صخر، وقد شرح هذا الديوان عدد من العلماء؛ منهم: ابن السكيت، وابن الأعرابي، والثعالبي، وثعلب.

وأول طبعة لهذا الديوان كانت بشرح وتحقيق لويس شيخو ببيروت سنة ١٨٨٨م، وقد ترجم إلى الفرنسية، ثم أعيدت طباعته مرة أخرى سنة ١٨٩٥م بعنوان (أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء). ثم طبع الديوان بشرح ثعلب، وتحقيق فايز محمد، ونشرته دار الكتاب العربي ببيروت.

ثم طبع بشرح وتحقيق كَرَم البستاني،ونشرته دار صادر ببيروت سنة ١٩٦٠م.

---

[٥٥] الشريشي، أبو العباس، شرح مقامات الحريري، ٣/ ١٦٨، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م.

[٥٦] الدينوري، ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ١/ ٣٣٢، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

[٥٧] الدينوري، ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ١/ ٣٣٢.

[٥٨] البغدادي، عبد القادر، خزانة الأدب، ١/ ٤٣٥.

ثم طبع بشرح وتحقيق عبد السلام الحوفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦م.

ج- فن الرثاء:

الرثاء فن من فنون الشعر العربي، وهو من أصدق الأغراض الشعرية من حيث الشعور والعاطفة ودقة التفاصيل، اشتهرت به العرب واحتل مكانة كبيرة في التراث العربينظرًا لطبيعة المجتمع الذي تغلب عليه العصبية القبلية،وانتشر هذا الفن لما يعكسه من شدة المصاب وأثر الفقد، وفيه يطغى الأسى والألم والعويل والحسرة.

والرثاء مصدر للفعل رثى[٥٩]: بكى، أو كتب كلامًا عن أحد الأموات، يُعدِّد فيه محاسنه. ويدل هذا الفعل على التوجُّع والإشفاق. و"ليس بين المرثية والمدحة فصل، إلا أن يُذكر في اللفظ ما يدل على أنه لهالك"[٦٠].وفي الرثاء تُعدَّد خصال الميت ومحاسنه، ومكانته في قبيلته وفي نفس الراثي.

وتُعدّ الخنساء الشاعرة الأبرز التي يمكن أن تعبر عن هذا الفن؛ لاختصاص شعرهابهذا الغرض، حيث تصدرت مكانتها الأدبية بسبب خلوص تجربتها الإبداعية لهذا الفن الأدبي، الذي تميزبقوة الأسلوب وترابط الفكر والمعاني.

---

[٥٩] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (رثي)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

[٦٠] قدامة بن جعفر، أبو الفرج، نقد الشعر، ص٣٣، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، الطبعة الأولى، ١٣٠٢هـ.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية

أنماط الحذف في إطار الجملة في ديوان الخنساء

يدرس هذا الفصل الحذف في ديوان الخنساء دراسة تطبيقية، في محاولة لبيان قدرة الشاعرة على تطويع القواعد النحوية التي تخص الحذف في خدمة النص الأدبي، وإبراز مشاعر الحزن والفقد، وإيصالها إلى المتلقي، ففي الحذف تتسع الدلالة، وتتنوع المعاني وفق فهم القارئ واستعداده للانطلاق بخياله، وعلى حد تعبير النفّري: "كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة"[٦١].

وتحاول الخنساء انطلاقًا من آلية الحذف التي ارتكبتها بوعي في ديوانها ألا تضع حدودًا لحزنها، فهو حزن متسع ذو جوانب ممتدة مترامية، تفتح به آفاقًا واسعة للمتلقي في حرية إدراك مدى هذا الحزن والتفجُّع.لقد استعانت الشاعرة بالحذف في قصائدها، وتنوعت مظاهره وآلياته، وفي هذا البحث محاولة لإحصاء عدد مرات استخدام هذه الآلية، مع تحليل دلالي يكشف عن أسبابها.

أولًا: الحذف في إطار الجملة الاسمية:

تتكون الجملة الاسمية من مبتدأ وخبر،فهما المكوّنان الرئيسان لها، وبهما تكون الجملة مفيدة، إلا أنه في مواضع كثيرة قد يحذف أحد الركنين لسبب دلاليمع وجود قرينة لفظية أو حالية تسوِّغ هذا الحذف.

١- حذف المبتدأ:

المبتدأ: هو اسم مرفوع وقع مسنَدًا إليه، وتجرد من العوامل اللفظية، والأصل في المسند إليه الذِّكْر لا الحذف، ولا يكون الحذف إلا بقرينة لفظية أو معنوية، ويكثر حذف المبتدأ في كلام العرب ويكون حذفه واجبًا وجائزًا، ويتوقف حذفه "على أمرين: أحدهما وجود ما يدل عليه عند حذفه من قرينة، والأمر الآخر وجود المرجح للحذف على الذكر. أما الأمر

[٦١] النفري، عبدالجبار بن الحسن، المواقف والمخاطبات، ص٥١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.

الأول وهو وجود القرينة الدالة على المسند إليه عند حذفه فمرجعه إلى علم النحو، وأما الأمر الثاني وهو المرجّح لحذفه على ذكره فمردّه إلى البلاغة"[٦٢].

وقد استعانت الخنساء بظاهرة حذف المبتدأ؛ لتعبر عن تدفق مشاعرهاوامتدادها وتسارع التعبيرات الدالة عليها في شعرها، فهي تود التعبير عن كل هذا المتدفق الممتد، دون أن يفوتها فائت منه، فلجأت إلى ما يمكن الاستغناء عنه لتوصيل ما ترغب به من شعور، وطريقتها في ذلك استخدام آلية الحذف. وحذف المبتدأ إما أن يكون واجبًا أو جائزًا، كما يتضح في هذه الإلمامة الموجزة.

أ- الحذف الواجب:ومن أبرز مواضعهما يلي:

* في أسلوب المدح والذم.
* إذا دل عليه جواب القسم.
* إذا كان خبره مصدرًا نائبًا عن فعله.
* إذا كان خبره نعتًا قُطع عن النعتية في معرض مدح أو ذمّ أو ترحُّم.
* أن يكون مبتدأ للاسم المرفوع بعد (لا سيما).
* بعد المصدر النائب عن الفعل.

ب- الحذف الجائز:ومن أبرز مواضعهما يلي:

* إذا دلّ عليه دليل.
* وجود قرينة حالية تدل عليه، وتُغني عن ذِكْره.
* بعد القول.
* في صيغة (ليت شعري).

وقد كثر الحذف الجائز للمبتدأ في قصائد الخنساء وتفوق في التكرار على الحذف الواجب؛ حيث تكرر الحذف الجائز١٢٥ مرة، بينما جاء الحذف الواجب في حالة واحدة من حالات الوجوب، وهي حالة المخصوص بالمدح؛حيث تكرّر المخصوص بالمدح في أربعة عشر موضعًا.

[٦٢] عتيق، عبد العزيز، علم المعاني، ص١٢٢.

وتكرر حذف المبتدأ لقرينة حالية أو سياقية، وهو يدخل ضمن نطاق الحذف الجائز في ١٢٥ موضعًا، وجاء بنسبة ٧٣,٥% من الحذف الجائز، وبنسبة ٣٧,٦% من الحذف الكلي، وهو الحذف الأكثر انتشارًا في قصائد الخنساء، وكان الحذف على الأغلب في معرض مدحها لأخويها معاوية وصخر، أو مدحأخيها صخر على جهة الخصوص.

*الحذف لقرينة تدل عليه:

معلوم أنه تتكون الجملة الاسمية من مبتدأ وخبر، وتعتمد الجملة على الخبر في إيضاح المعنى؛ ولا تكون تامة إلا بالمبتدأ والخبر معًا؛ لذا يجب أن نقدرهما إذا حُذفا. ويبدو أن الشاعرة قد استعانت بحذف المبتدأ لإضفاء المبالغة والتعظيم على أخيها صخر، من خلال التركيز على ما يحمله من خصال جليلة دون ذِكْره صراحة؛ لتلفت انتباه السامع لمآثره ومزاياه، وما يحمله من صفات عظيمة، وبذلك تتسم الدلالة بصفة الإطلاق، فلا يحدّها حد، بل يضفي عليها الحذف طابع العمومية والاتساع، كما أن الشاعرة عندما تحذف المبتدأ فهي لا تريد ذكر الممدوح بل صفاته، فكأنها تخصه بهذه الصفات، فلا داعي لذِكْرهعلى جهة التصريح.

ومن ذلك قولها:

خَطّاب محفلة، فرّاج مظلمة — إن هاب معضلة سنّ لها بابا
حَمّال ألوية، قطّاع أودية — شهّاد أنجية، للوتر طَلّابا[٦٣]

وفي قصيدة أخرى تقول:

فَكِهٌ على خير الغذاء إذا غدتْ — شهباء، تقطع بالي الأطناب
أَرِجُ العطاف مهفهف نعم الفتى — متسهّل في الأهل والأجناب[٦٤]

وفي موضع آخر تقول:

جَلْدٌ جميل المحيّا كامل ورع — وللحروب غداة الروع مسعار
حمّال ألوية هبّـــاط أودية — شهّاد أندية للجيش جـــرّار[٦٥]

[٦٣] ديوان الخنساء، ص١٤
[٦٤] ديوان الخنساء، ص١٦
[٦٥] ديوان الخنساء، ص٤٦

والأصل في البنى الأساسية للجمل الاسمية السابقة أن تكون: هو خطّاب، هو حمّال، هو فكةٌ... إلخ، لكن الشاعرة حذفت المبتدأ لرغبتها في تسارع الجمل للتركيز على صفات الممدوح.

يلي ذلك حذف المبتدأ إذا كان الخبر مخصوصًا بالمدح، وقد تكرر في أربعة عشر موضعًا بنسبة ٨,٦% من الحذف الواجب، وبنسبة ٤,٢١% من الحذف الكلي، وكلها كانت في مدح صخر لمروءته وشجاعته وكرمه، وكان الحذف هنا واجبًا تقتضيه القواعد النحوية، ولكنها خصته بأخيها صخر كأنه لا يوجد من يستحقّ المدح والثناء سواه، وكان ذلك في هذه الأبيات:

نعم الفتى كان للأضياف إذْ نزلوا وسائلٍ حلّ بعد النوم محروب[٦٦]

وفي موضع آخر تقول:

قد كان فيكم أبو عمرو يسودكم نعم المُعمّم للداعين نصّار[٦٧]

وفي موضع آخر تقول:

فإذا أضاء وجاش مرجلُه فلنعم رب النار والقِدْر[٦٨]

وقد كان المدح لصخر في كل هذه المواضع لشجاعته وكرمه، وقد خصّته بهاتين الصفتين؛ لأنهما الأهم والأكثر انتشارًا عند العرب، ومن يتميز بهاتين الصفتين يسود وينتشر ذِكْره وترتفع مكانته، كما أن الشاعرة عندما خصّت ابن أخيها كوزًا وهو ابن صخر كان المدح له بالكرم والشجاعة، كما في هذين البيتين:

فيا حبذا كوزٌ إذا الخيل أدبرت وثار غبارٌ في الدهاس وفي الأكم

فنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره كُوَيْز بن صخر ليلة الريح والظُّلم[٦٩]

أما باقي مواضع حذف المبتدأ التي أشار إليها النحاة فلم ترد في ديوان الخنساء.

---

[٦٦] ديوان الخنساء، ص١٨

[٦٧] ديوان الخنساء، ص٤٥

[٦٨] ديوان الخنساء، ص٥٢

[٦٩] ديوان الخنساء، ص١٠٧

٢- حذف الخبر:

الخبر هو الركن الثاني من الجملة الاسمية، وهو المتمّم للفائدة، وحذفُه لا يكون إلا بمسوّغ نحوي يجيزه. وهو نوعان: واجب وجائز.

أ- الحذف الواجب: ومن أبرز مواضعهما يلي:

* إذا كان المبتدأ صريحًا في القسم.
* إذا كان المبتدأ بعد لولا أو لوما، والخبر كون عام.
* أن يكون المبتدأ مصدرًا أو اسم تفضيل مضافًا إلى مصدر، وبعدهما حال لا تصلح أن تكون خبرًا، وإنما تصلح أن تسدّ مسدّ الخبر في الدلالة عليه.
* إذا كان المبتدأ متلوًّا بواو بمعنى مع (واو المصاحبة).

ب- الحذف الجائز:ومن أبرز مواضعهما يلي:

* إذا دلّ عليه دليل.
* بعد إذا الفجائية.

وقد استعانت الشاعرة ببعض مواضع حذف الخبر في قصائدها؛حيث استخدمت موضعًا من مواضع الحذف وجوبًا، وثلاثة من مواضع الحذف الجائز، وكانت في أحد عشر موضعًا.

*** إذا كان المبتدأ صريحا في القسم:**

في القَسَم لم تستخدم الشاعرة إلا أسلوبًا واحدًا؛ وهو (لعمري) في أربعة أبيات، و(لعمر أبيك) في بيت واحد؛ أي: بنسبة ٢,٤٦% من الحذف الواجب، وبنسبة ١,٢٠% من الحذف الكلي في الديوان. وهذا القَسم مما يجري على لسان العرب، وقد يُراد به تثبيت الكلام، والقَسَم لا يكون باللام، وإنما هذه اللام هي الموطئة للقسم، وكون الشاعرة من العصر الجاهلي جعل هذا القسم ينتشرفي شعرها، وكان استخدام الخنساء للقسم لإظهار تفجّعها وحزنها الكبير على فقدان أخيها، حيث كانت تُقسم لتبين مدى التفجع وألم الفقد وذلك في ثلاثة مواضع،واستخدمته في موضعين لإظهار ما فقدته هي والقبيلة من شجاعته وبطولته، ومن ذلك قولها:

لعمري لقد أوهيت قلبي عن العزا وطأطأت رأسي والفؤاد كئيبُ[٧٠]

وتقول:

لقد صوّت الناعي بفقد أخي الندى نداء لعمري لا أبا لك يُسمع[٧١]

وفي الشجاعة:

لعمر أبيك لنعم الفتى تحُش به الحرب أجذالها[٧٢]

وفي موضع آخر تقولا:

لعمري وما عمري علي بهيّن لنعم الفتى أرديتم آل خثعما[٧٣]

ونلاحظ وجود حذفين فيالبيت الأخير: حذف الخبر مع القسم، وحذف المبتدأ مع المخصوص بالمدح.

*** إذا كان المبتدأ بعد لولا:**

أما بالنسبة لحذف الخبر إذا كان المبتدأ بعد لولا، فكان في أربعة مواضع من مواضع الحذف وجوبًا، وهي بنسبة ٢,٣٥% من الحذف الواجب، وبنسبة١,٢٠% من الحذف الكلي،وقد جاء الخبر هنا كوناً عامًّا، في إشارة إلى الإعلاء من مكانة الممدوح وعموم النفع به، فالشاعرة تنطلق من مشاعر شديدة الخصوصية، ثم تتسع بها نحو العموم، فهي مشغولة بمن تمدحه، ولا ترى هذا العالم إلا من خلاله، فكأن العالم تجسّد في شخصه، ومن ذلك قولها:

وظاعنة في الحي لولا عطاؤه غداة غد من أهلها ما استقلت[٧٤]

فهنا لم تُرد الشاعرة أن تحدّ هذا العطاء، وتُقيّده بالخبر، فهذا العطاء منتشر ودائم.

وفي موضع آخر تقول:

أولى فأولى أن يساويه لولا جلال السن والكبر[٧٥]

---

[٧٠] ديوان الخنساء، ص١٩
[٧١] ديوان الخنساء، ص٧٧
[٧٢] ديوان الخنساء، ص١٠٠
[٧٣] ديوان الخنساء، ص١٠٧
[٧٤] ديوان الخنساء، ص٢٣
[٧٥] ديوان الخنساء، ص٦٥

وهي هنا تمدح أباها وأخاها؛حيث إنهما يتبادلان المكانة السامية والعالية عند القوم، وقد اقترب الابن من مكانة أبيه، وهنا استخدمت حرف الامتناع (لولا) لتبرز مكانة الأب وتفوقه بسبب سنَه.

وفي موضع آخر تقول:

ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسي[٧٦]

وهنا جاء الحذف ليُبرز حال العرب في الجاهلية من كثرة الحروب وعموم انتشار القتل والفقد، وما يترتب عليه من حزن وعويل بين نساء القبيلة.

*** الحذف إذا دل عليه دليل:**

جاء الحذف الجائز إذا دل عليه دليل مرة واحدة بنسبة ٥٨،% من الحذف الجائز، وبنسبة ٣٠,% من الحذف الكلي في الديوان، وذلك في قولها:

ببارقة للموت فيها عجاجة مناكبها مسمومة ونحورها[٧٧]

وجاء الحذف هنا لعدم الحاجة لذكره، فهو واضح، كما أن القافية أجبرت الشاعرة على الحذف، والتقدير: ونحورها كذلك.

*** حذف خبر لا النافية للجنس:**

وجاء في موضعين بما يشكل ١,١٧% من الحذف الجائز إذا دل عليه دليل، وبنسبة ٦٠,% من الحذف الكلي، كما في قولها:

ونحن قتلنا هاشمًا وابن أخته ولا صلح حتى نستقيد الخرائد[٧٨]

فقد حذفت الشاعرة الخبر لتنفي الصلح نفيًا تامًّا على سبيل الاستغراق، ولتبيّن رغبتها الشديدة في الثأر والانتقام، وأنه لا يمكن الصلح بين القبيلتين، وتقدير المحذوف: ولا صلح بيننا.

وفي موضع آخر تقول:

لا نوم حتى تقودوا الخيل عابسة ينبذن طرحًا بمهرات وأمهار[٧٩]

---

[٧٦] ديوان الخنساء، ص٧٢
[٧٧] ديوان الخنساء، ص٧٦
[٧٨] ديوان الخنساء، ص٣٣

وخلاصة القول أن الحذف في الجملة الاسمية قد جاء في ستةأنماط: حذف المبتدأ وجوبًا في نمط واحد؛ وذلك إذا كان الخبرمخصوصا بالمدح، وجوازًا في نمط واحد أيضًا؛ وذلك إذا دل عليه دليل.وحُذف الخبر وجوبًا في نمطين: إذا كان المبتدأ صريحا في القسم، وإذا جاء بعد لولا.وحذف جائزًا في نمطين: خبر المبتدأ إذا دل عليه دليل، وخبرلانافية للجنس إذا دل عليه دليل. وقد تفوق الحذف الجائز في الجملة الاسمية في الديوان على الحذف الواجب بنسبة ٨٨%.

وتساوى عدد مرات حذف الخبر إذا كان المبتدأ اسمًا صريحًا في القسم، وإذا كان بعد لولا، حيث تكرر كلاهما أربع مرات.

ثانيًا: الحذف في إطار الجملة الفعلية:

١- حذف الفعل:

الفعل هو الركن الأول من ركني الجملة الفعلية، وقد يُحذف للدلالة على المبالغة والإحساس بالعمومية والشمولية، فالحذف يُشعر القارئ بتسارع الأحداث وزيادة الدلالات، "وأهم دواعي حذف المسند الفعل الاحتراز عن العبث بعدم ذكر ما لا ضرورة لذكره"[٨٠].

وكررت الشاعرة في ديوانها حذف الفعل في ثمانية وثلاثين موضعًا، بنسبة ٢٢,٣٢ من الحذف الجائز، وبنسبة ١١,٤٤% من الحذف الكلي في الديوان، وكان الأكثر انتشارًا حذف الفعل بعد (إذا) الشرطية، وكان ذلك في أربعة وعشرين موضعًا؛ أي: بنسبة ٤١,١١%، من الحذف الجائز و٧,٢٢% من الحذف الكلي.ومن ذلك هذه الشواهد:

إذا نجم تغوّر كلفتـــــــني خوالد ما تـــــؤوب إلى مآب[٨١]

فإن طلبوا وترًا بدا بتراتهم ويصبر يحميهم إذا الخيل ولّت[٨٢]

وبِحِلْمٍ إذا الجَهولُ اعــتراه يردع الجهل بعد ما قد أشــاحا[٨٣]

وأذكره إذا ما الأرض أمست هُجُولًا لــم تلمّع بالومـــــيض[٨٤]

---

[٧٩] ديوان الخنساء، ص٥٥

[٨٠] عتيق، عبد العزيز، علم المعاني، ص

[٨١] ديوان الخنساء، ص١٧

[٨٢] ديوان الخنساء،ص٢٣

[٨٣] ديوان الخنساء، ص٢٩

ويلي ذلك الحذفَ حذفُ الفعل إذا كان ناصبًا للمصدر، فقد رأى النحاة أن بعض المصادر تنصب على تقدير ناصب محذوف، وقد جاء ذلك في ديوان الخنساء في تسعة مواضع؛ أي: بنسبة ٥,٢٩%، من حذف الجائز، وبنسبة ٢,٧١% من الحذف الكلي.

وجاء ذلك في الدعاء،ومن شواهده:

سقيًا لقبرك من قبر ولا برحتْ جود الرواعد تسقيه وتحتلب[٨٥]

وفي غير الدعاء، ومن شواهده:

معاذ الله ينكحني حـــــبركى قصير الشبر من جُشَم بن بكر[٨٦]

ببيضِ الصفاح وسمر الرماح فبالبيض ضربًا وبالسمر وخزا[٨٧]

ثم كان حذف الفعل بعد (لو) الشرطية في المرتبة الثالثة في الديوان، وقد كان في أربعة مواضع؛ أي: بنسبة ٢,٣٥% من الجائز، وبنسبة ١,٢٠% من الحذف الكلي في الديوان.ومن ذلك:

لو أن الكف تُقبل في فداه بذلت يدي اليمين له فشلّت[٨٨]

لو أن الدهر متخذ خليلًا لكان خليله صخر بن عمرو[٨٩]

وأخيرًا كان حذف الفعل بعد (إنْ) الشرطية في موضع واحد بنسبة٥٨,% من حذف الجائز، وبنسبة ٣٠,% من الحذف الكلي. ومن ذلك قولها:

ولهفي على صخر لقد كان عصمة لمولاه إنْ نعلٌ لمولاه زلت[٩٠]

٢- حذف الفاعل:

استخدمت الشاعرة البناء للمجهول، فحذفت الفاعل لغايات بلاغية عدة، وجاء الحذف في مئة وخمسة وثلاثين موضعًا، وهو الحذف الأكثر انتشارًا في الديوان، وجاء بنسبة ٨٣,٣٣% من الحذف الواجب، وبنسبة ٤٠,٦٦% من الحذف الكلي في الديوان.

---

[٨٤] ديوان الخنساء، ص٧٥
[٨٥] ديوان الخنساء، ص١٨
[٨٦] ديوان الخنساء، ص٦٥
[٨٧] ديوان الخنساء، ص٦٩
[٨٨] ديوان الخنساء، ص٢٣
[٨٩] ديوان الخنساء، ص٤٤
[٩٠] ديوان الخنساء، ص٢٢

وحذف الفاعل له حالة خاصة؛ فهناك ما ينوب عنه عند الحذف، وقد يكون هناك قرينة تجيز حذفه، قد تكون لفظية والغاية منها القصد والإيجاز، أو المحافظة على السجع أو الوزن، وقد تكون الغاية البلاغية لهذا الحذف العمومية والشمول، ومحاولة جذب السامع والتركيز على الحدث وإهمال فاعله. وقد استعانت الخنساء بهذه الآلية كثيرًا عندما أرادت أن تصف مصابها وتعبر عن فجيعتها، وتبين مدى حزنها وكثرة بكائها، فهي تود أن تبين مدى الفجيعة وشدّة المصاب وقسوة الفقد، دون بيان السبب أو الفاعل، فالمراد التركيز على المشاعر الحزينة والنفس المتوجّعة.

وقد ذكر د. عبد العزيز عتيق في كتابه (علم المعاني) أن الأغراض البلاغية لحذف الفاعل كثيرة: "والدواعي أو الأغراض التي تدعو المتكلم إلى حذف الفاعل كثيرة جدًّا، ولكنها على كثرتها لا تخلو من أن سببها إما أن يكون شيئًا لفظيًّا أو معنويًّا، فمن الدواعي اللفظية لحذف الفاعل القصد إلى الإيجاز في العبارة؛ نحو قوله تعالى: (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عُوقبتم به)؛ أي: بمثل ما عاقبكم المعتدي به، ولما كان في الكلام قرينة تدل على الفاعل، فقد اقتضت البلاغة حذفه"[٩١]. وقد يكون السبب في الحذف المحافظة على الوزن في الشعر وهو ما فرض على الشاعرة أحياناً حذف الفاعل من أجل الوزن أو القافية. ومن الأسباب المعنوية لحذف الفاعل العلم به أو الجهل، والإبهام للتعظيم أو التحقير أو الخوف أو عدم تحقق غرض معين من ذكر الفاعل. وقد كان الحذف هنا من أجل أن الفعل على الأغلب قد حصل بمشيئة الله تعالى، والشاعرة عندما ترغب في بيان مدى فجيعتها وهي فاجعة قدرية تُسند الفعل للمجهول، وبذلك تُقرّ بعجز الإنسان أمام القدر وأمام الموت. وقد يكون الحذف هنا تقليلًا من شأن الفاعل، وهو قاتل أخيها، فلا تريد ذكره بأنه سبب مصيبتها،كما لا تريد ذكره مع ذكر أخيها، كذلك فإنها لا تود أن يتردد اسم القاتل في شعرها فيعلو شأنه وقدره. ومن شواهد ذلك قولها:

[٩١] عتيق، عبدالعزيز، علم المعاني، ص١٢٦.

فلستُ أُرزَّا بعده برزية فأذكره إلا سَلَتْ وتجـــــلّتِ[٩٢]

ألا ياعين فانهمري بغُدر وفيضي فيضة من غـــير نَزْرِ

ولا تعدي عزاء بعد صخر فقد غُلِب العزاء وعيل صبري[٩٣]

فقد فُجِعتِ بميمون نقيبته جم المخارج ضـــرّار ونفاع

فمن لنا إن رُزِئناه وفارقنا بسيّد من وراء القــوم دفّاع[٩٤]

كما حذفت الشاعرة الفاعل في مواطن المدح كثيرًا؛ لتركز على فعل المدح، وما يملكه صخر من صفات عظيمة استحقّ بها هذه المكانة في القبيلة وفي قلب الشاعرة، كما أنها جعلت الفاعل مجهولًا في الصناعة النحوية معلومًا في الدلالة، وكأنه لا يُمدح إلا هو، فليس ما يدعو لذكره، فهو المشهور والمعلوم بكرمه وشجاعته ومروءته. تقول:

أقول: أبا حسان لا العيش طيب وكيف وقد أُفردتُ منك بطــيب[٩٥]

يا فارس الخيل إذ شُدّتْ رحائلها ومُطعم الجوّع الهلكى إذا سغبوا[٩٦]

ترى المجد يهوي إلى بيـــــته يرى أفضل الكسب أن يُحــمدا[٩٧]

وحمـــــــــاة من يُدعى إذا ما طار عند الــموت عـــارد[٩٨]

ولا يزال حديث الســـن مقتَبَلًا وفارسًا لا يُــرى مثل له راس[٩٩]

٣- حذف المفعول المطلق:

حذفت الشاعرة المفعول المطلق في ثمانية مواضع، بنسبة ٤,٩٣% من الحذف الجائز وبنسبة ٢,٤٠% من الحذف الكلي.

وقد كان حذف المفعول المطلق في بعض الأبيات للعلم به؛ حيث أعطت الإنابةُعنه معنى التشبيه، فنقلتِ الكلامَ من الحقيقة إلى المجاز، ومن ذلك قولها:

---

[٩٢] ديوان الخنساء، ص٢٣
[٩٣] ديوان الخنساء، ص٤٣
[٩٤] ديوان الخنساء، ص٨٠
[٩٥] ديوان الخنساء، ص١٩
[٩٦] ديوان الخنساء، ص١٧
[٩٧] ديوان الخنساء، ص٣١
[٩٨] ديوان الخنساء، ص٣٦
[٩٩] ديوان الخنساء، ص٧١

نصبت للقوم فيه فصل أعينهم مثلَ الشهاب وهي منهم عباديدُ[١٠٠]

أي: نصبًا مثل نصب الشهاب.

يا صخرُ وراد ماء قد تناذره أهل الموارد ما في ورده عار

مشي السبنتى إلى هيجاء معضلة له سلاحان: أنياب وأظفار[١٠١]

أي: مشيًا مثل مشي السبنتى.

وقد يحذف المفعول المطلق لتقييد الدلالة، كمافي قولها:

حلفت بالبيت وزواره إذْ يعملون العيس نحوَ الجمار[١٠٢]

أي: يعملون العيس عملًا نحو الجمار.

٤- الحذف في أسلوب الإغراء:

حُذف الفعل والفاعل في أسلوب الإغراء في الديوان مرة واحدة بنسبة ٦١،% في الجملة الفعلية، وبنسبة ٣٠,% من الحذف الكلي في الديوان. ومن ذلك قولها:

وقائلين تعزي عن تذكُّره فالصبرَ ليس لأمر الله مردود[١٠٣]

أي: الزمي الصبر، فليس لأمر الله مردود.وأرى أن الحذف في البيت لبيان لهفتها للصبر وتشوُّقها له، فهي تريد أن تتمسك به على وجه السرعة.

[١٠٠] ديوان الخنساء، ص٣٩
[١٠١] ديوان الخنساء، ص٤٦
[١٠٢] ديوان الخنساء، ص٦٢
[١٠٣] ديوان الخنساء، ص٣٨

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة الحذفَ في ديوان الخنساء، وقد اتخذت الجملة إطارًا لها،حيث درست الحذف الواجب والحذف الجائز في الجملة الاسمية، وحذف الفعل والفاعل والمفعول المطلق في الجملة الفعلية، وسبق ذلك مدخلٌ نظري اشتمل على تعريف الحذف، والفرق بينه وبين الإضمار، وبيان أغراضه وشروطه وأنواعه وأحكامه النحوية. ثم كانت الدراسة التطبيقية على ديوان الخنساء.

وتوصلت الدراسة إلى كثير من النتائج،والتي أذكر منها ما يلي:

١- الحذف ظاهرة لغوية استعان بها العرب في لغاتهم لتحقيق أغراض يقصدونها، وهي ظاهرة تشترك فيها جميع اللغات، وهو وإن كان ظاهرة لغوية فإن فائدته تصبُّ أخيرًا في مصلحةالبلاغة والدلالة، حيث يكون لغايات بلاغية ودلالية تخدم المتكلم، ويُراد إيصالها إلى المتلقي.

٢- تبدو الخنساء من خلال ظاهرة الحذف في ديوانها في موقف إنساني طغت عليه مشاعر الحزن والألم، وسيطر عليها الرغبة في الانتقام والأخذ بالثأر؛ لذالجأت إلى حذف الألفاظ لتمكّن المشاعر من إبراز ما في نفسها من لواعج، وبيان تدافع هذه المشاعر وتدفقها في عبارات سريعة موجزة.

كما أن مشاعر الغضب والثورة التي تجلّت في أغلب الأبيات ألجأت الشاعرة إلى اختصار الكلام لمصلحة التعبير عن النفس؛ حيث لم تجعل الاستعراض اللغوي اللفظي غايتها المقصودة،وإنما أرادت أن تُفصح عن مشاعر الألم والفقد والتفجّع مصحوبة بمشاعر الفخر والاعتزاز والحبّ، لتجعل السامع يركز على الهدف المعنوي للأبيات، وقد أجادت الشاعرة في ذلك وأصابت؛ حيث طوّعت ظاهرة الحذف لخدمة أغراضها الدلالية.

٣- كثر الحذف الجائز في الديوان،ولعل ذلك لأنه مكمن انفتاح الدلالة؛ حيث يختاره الشاعر بحُرّيّته، ولا تفرضه عليه الصناعة اللغوية، وهو مناط لاستعراض المبدعين في إظهار قدراتهم التعبيرية واستثمار الطاقات اللغوية.

٤- توصلت الدراسة إلى أن أكثر عنصر لغوي حذف في ديوان الخنساء هو حذف الفاعل في البناء للمجهول، ويليه حذف المبتدأ إذا دل عليه دليل، وأقل عنصر لغوي حذف هو حذف خبر المبتدأ لدليل، وحذف الفعل والفاعل في أسلوب الإغراء، وحذف الفعل بعد إنْ الشرطية.

ملحق إحصائي

أولا: الحذف الواجب:

العنصر المحذوف	عدد المرات	النسبة للحذف الواجب	النسبة للحذف الكلي
حذف المبتدأ إذا كان الخبر مخصوصًا بالمدح	١٤	٨,٦٤	٤,٢١
حذف الخبر إذا كان المبتدأ صريحًا في القسم	٤	٢,٤٦	١,٢٠
حذفالخبر بعد لولا	٤	٢,٣٥	١,٢٠
حذف الفاعل مع المبني للمجهول	١٣٥	٨٣,٣٣	٤٠,٦٦
حذف الفعل والفاعل في أسلوب الإغراء	١	٠,٦١	٠,٣٠

نسبة الحذف الواجب من الحذف الكلي:٤٨,٨٠%

ثانيًا: الحذف الجائز:

العنصرالمحذوف	عدد المرات	النسبة للحذف الجائز	النسبة للحذف الكلي
حذفالمبتدأإذا دلّ عليه دليل	١٢٥	٧٣,٥٢	٣٧,٦٥
حذف خبرالمبتدأ إذا دل عليه دليل	١	٠,٥٨	٠,٣٠
حذف خبرلا النافية للجنسإذادلعليهدليل	٢	١,١٧	٠,٩٠
حذفالفعل بعد إذا الشرطية	٢٤	٤١,١١	٧,٢٢
حذفالفعل بعد لو الشرطية	٤	٢,٣٥	١,٢٠
حذف الفعل بعد إنْ الشرطية	١	٠,٥٨	٠,٣٠
حذف الفعل الناصب للمصدر	٩	٥,٢٩	٢,٧١
حذف المفعول المطلق	٨	٤,٩٣	٢,٤٠

نسبة الحذف الجائز من الحذف الكلي: ٥١,٢٠%

فهرس مصادر الدراسة

- القرآن الكريم.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
- ابن جني، عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب، القاهرة، ١٩٥٢م.
- ابن جني، عثمان، المحتسب، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- ابن الأثير، المثل السائر، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.
- ابن يعيش، شرح المفصل، مكتبة المتنبي، القاهرة.
- أبو المكارم، علي، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- أبو شادي، مصطفى عبدالسلام، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن للتوزيع والنشر،١٩٩١م.
- أبو شاور، احمد، موسوعة أميرات الشعر العربي، دار أسامة للنشر، الأردن، عمان ٢٠٠٣م.
- الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، تحقيق عبدالسلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
- الأندلسي، ابن مضاء، الرد على النحاة، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.
- الأنصاري، ابن هشام، شرح قطر الندي وبل الصدى، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، القاهرة، الطبعة الحادية عشرة، ١٣٨٣هـ.
- الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.
- برامو، بو شعيب، ظاهرة الحذف في النحو العربي محاولة للفهم، مجلة عالم الفكر، عدد ٣، مجلد ٣٤، ٢٠٠٦م.
- البالول، عبير سالم، بناء الجملة عند الشعراء العذريين، آفاق للنشر، الطبعة الأولى، الكويت ١٤٣٩ه-٢٠١٨م.
- البغدادي، عبدالقادر، خزانة الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
- ثعلب، أبو العباس، شرح ديوان الخنساء، تحقيق فايز محمد، دار الكتاب العربي، ١٩٩٣م.
- الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، بالقاهرة.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- حسن، عبد القادر، فن البلاغة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٤م.
- حمودة، طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ١٩٩٨م.
- الخفاجي،شهاب الدين، عناية القاضي وكفاية الراضي، المعروف باسم حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي، دار صادر، بيروت.
- الخنساء، تماضر بنت عمرو، الديوان، تحقيق حمدوطماس، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٣٥هـ = ٢٠٠٤م.
- الخيري، ابن خاتمة، موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين، دار الجيل، بيروت، ٢٠٠٥م.

- الدينوري، ابن قتيبة، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
- راضي، عبد الحكيم، نصوص بلاغية من مباحث المعاني، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٦م.
- سيبويه، عمرو بن بشر، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٢م.
- شاري، عبد المجيد، وغزالي، عبدالعزيز، دلالات الحذف في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، الجزائر، ٢٠١٧م.
- الشريشي، أبو العباس، شرح مقامات الحريري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م.
- شيخو، لويس، المجاني الحديثة، شرح فؤاد البستاني، نشر الآداب الشرقية، بيروت، ١٩٤٦م.
- عبد المطلب، محمد، البلاغة والأسلوبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٨٤م.
- عبداللطيف، محمد حماسة، بناء الجملة العربية، دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤١٦هـ ، ١٩٩٦م.
- عتيق، عبد العزيز، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.
- العكبري، أبو البقاء، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت.
- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين.
- عناقوة، أحمد إسماعيل، ظاهرة الحذف وأثرها في المعنى عند الزمخشري في كتاب الكشاف (دراسة بلاغية)، نور للنشر، الشارقة، ٢٠٢١م.
- الفارسي، أبو علي، كتاب الشعر، تحقيق محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الفيروزآبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث بمؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- قدامة بن جعفر، أبو الفرج، نقد الشعر، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، الطبعة الأولى، ١٣٠٢هـ.
- الكريطي، حاكم حبيب، معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠١م.
- مبارك، مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، ١٩٩٥م.
- المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- محمد، يونس حمش خلف، الحذف في اللغة العربية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مجلد ١٠، عدد ٢، العراق، ١٤٣٠هـ.
- النفري، عبدالجبار بن الحسن، المواقف والمخاطبات، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.
- يوسف، مجدي إبراهيم، شواهد الشعراء المخضرمين في التراث النحوي، دار الكتاب المصري، القاهرة، ٢٠٠١م.